الحكم والأمثال العربية: دراسة تحليلية وصفية في السياق الإسلامي

Arabic Wisdom Quotes and Proverbs: An Analytical and Descriptive Study with in Islamic Context

Abdul Rehman Azmi[1]
Dr. Shabana Nazar [2]

Abstract:

Every language of the world has its own civilization and culture, and whether a language is national or international, its wisdom quotes and proverbs highlight its individuality. By their proper use, the beauty of both the prose and the poetry is enhanced. Wisdom Quotes and proverbs are the focus of language and they represent our observations and experiences. Therefore, in sayings and proverbs, we see the trends of civilization, beliefs and customs of the society. It is a definite principle that the language is formed first and its grammar and rules are compiled later, therefore some part of the language is freed from the grasp of the rules. Instead of figurative meaning is applied. These are the parts which add to the beauty of the language instead of creating defects. They should be used in the sense in which they are used and in the order in which they are used. In this part of the language, sayings and proverbs also come. Therefore, in order to enjoy the language and literature, familiarity with the wisdom quotes and proverbs of this language is essential. Like other languages, the Arabic language is also rich in proverbs and sayings, even some people have preferred Arabic over other languages due to the abundance of its proverbs and sayings. There is a famous Arabic proverb: "A proverb has the same status in speech as salt in food." The fact is that the use of proverbs in language and literature increases both saltiness and sweetness. It may have a place in daily life, but due to being filled with wisdom and experience, it has a greater impact on hearts. Along with this, it raises its demands and concepts. This article throws light on the importance of proverbs and wisdom quotes within the Islamic context and the difference between them.

Keywords: *proverb, wisdom, saying, idiom, quote, difference.*

أهمية الحكم والأمثال في المحادثة:

لا يخفى على ذي لُبٍّ ولا يشتبه على ذي ميز ما جعل الله تعالى من الفوائد لضرب الأمثال، فإن المثل

[1]. PhD Scholar, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur. https://orcid.org/0009-0007-7672-7117

[2]. Associate Professor, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur. shabana.nazar@ymail.com

يوضح القول المبهم، ويفتح الكلام المعقّد المغلق، وبالمثل يكشف المعمي عند اللبس، وبه يقع الأمر في النفس حسن موقع، وتقبله النفس فضل قبول. وهذا معروف بالضرورة، وشائع في العوّام والخواص، ومتداول في المحاورات والمخاطبات، حتى شاع في كلام عامة الطلّاب والمعلمين بأن: الأشياء تعرف أو تتبين بالأمثال. وكذلك لا يخفى أيضاً فائدة الحكمة وفضلها، وقد اثني الله تعالى عليها في كتابه العزيز وكذلك أثنى عليها النبي الكريمﷺ في أقواله، قال الله تعالى:

"يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا" [3]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

"الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا-"[4]

معناه: يكون المؤمن حريصاً على جمع الحكم، فهو يأخذها من أين يجدها.ويروى ابن عبد ربه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:

"كفاك من علم الدين أن تعرف ما لا يسع جهله وكفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل-"[5]

ويقول بدر الدين الزركشي: المثل أعون شيء على البيان[6]

مضامين الحكم والأمثال:

وتتصل مضامين الأمثال والحِكَمِ بالطبائع البشرية، من السعادة والشقاء والخير والشر، والفضائل والرذائل، وتلك أمور تعرفها أقوام العالم جميعًا، وقد علماء التربية كانوا يحرّضون الطلاب على أن يحفظوا الحكم والأمثال لأنها النغمات اللغوية الصغيرة للأقوام ينعكس فيها "التفكير" و"الشعور" وعادات الأفراد

---

[3]- البقرة،٢: ٢٦٩

Al Baqara, 2:269

[4]- الترمذي، محمد بن عيسى بن سوره، **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، طبعة: أولى، ١٩٩٦ م، أبواب العلم عن رسول اللهﷺ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ٤١٧/٤ رقم الحديث: ٢٦٨٧.

Tirmidi, Muhammad bin Essa bin Sūrah, *Al Jāmy al Tirmidī*, Beirut, Daar al Gharb al Islami, 1st ed. 1996AD, 4/417, Hadith No: 2687.

[5]- الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، **العقد الفريد**، بيروت، دار الكتب العلمية، طبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، ٧٨/٢

Al Andlusi, Ahmad bin Muhammad bin Abd Rabbihi, *Al Aqd al Fareed*, Beirut: Dār al Kutub al ilmiya, 1404AH, 78/2

[6] : الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، ٤٨٧/١

Al Zarkashi, Muhammad bin Abdullah bin Bahadur, *Al Burhan fi Uloom Al Quran*, Dār Ihyā al kutub al Arabiyah Essa al bābī, 1957AD, 487/1

وتقاليدهم على العموم.

وسر ذلك: إنّ الحكم والأمثال تصور المعول في صورة المحسوس، والغائب بصورة الشاهد، والمعدوم بصورة الموجود، فيستعين العقل على إدراك ذلك المعوّل أو الغائب أو المعدوم بالحواس، فيتقوى الإدراك ويتضح المدرك. وتحقيق ذلك بأن العقول تستقل بإدراك أوائل الضروريات التي توجد في الغرائز ولا تعلم لها سبباً غير اختراع الفاعل المختار. وفي غير ذلك فالعقول إما تفتقر إلى الحواس، كالمعلومات التجريبية التي موادها محسوسة بإحدى الحواس؛ وإما تستعين بها ضرباً من الإستعانة على طريق التمثيل والتقرير ونحوه.

الحكمة لغةً وعُرفاً:

تسمّى الحكمة بالنادرة والجملة الجامعة أيضا، ويرجع مَعنى الحكمة لغةً إلى العَدْل والعِلْم والحِلْم.[7] والعرب تقول عن الرجل الحكيم: أحْكَمَتْه التَجارِبُ.[8]

والحكمة عرفاً: قول بليغ موجز صائب، يصدر عن عقل وتجربة وخبرة بالحياة، ويتضمن حكما مسلما، تقبله العقول وتأنس به الأفئدة، وتنقاد له النفوس والمشاعر.[9]

وكان للعرب في الجاهلية حكماء شهروا بأصالة الرأي، وبعد الغور، ودقة التفكير، والنظر الصائب، والفهم الصحيح للحياة وأحداثها وتجاربها، وتنطلق ألسنتهم بالحكمة البليغة الرائعة، كلما حدث حادث، أو نزل خطب، أو أخذ رأيهم في مسألة، وكان العرب يلتجئون إلى هؤلاء الحكماء في الخصومات والمفاخرات والمنافرات ومشكلات الأمور، بل كان في كل قبيلة حكيم تفزع إلى رأيه في الخطوب، وتستعين بتجاربه في المشكلات، وتستضيء برأيه في جميع شئون حياتها. وقد يكثر الحكماء في القبيلة، فيكونون عونا لها في الشدائد، وتحلهم القبيلة من نفسها مكانا عليا.والمراد بالحكمة في قول الله تعالى:

"يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ-"[10]

علم القرآن والفقه فيه.[11] كما جاء عن قتادة رحمه الله تعالى أنه قال في قوله تعالى: {يؤتي الحكمة من

---

[7] : الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، **كتاب العين**، دار ومكتبة الهلال، ٦٦/٣.

Al Farahidi, Al Khalil bin Ahmad bin Amr, *Kitab al Ain*, Dār wa Maktabah al Hilāl, 66/3

[8]- ايضاً

ibid

[9] : خفاجي، عبد الله عبد الجبار – محمد عبد المنعم، **قصة الأدب في الحجاز**، مكتبة الكليات الأزهرية، ص: ٢٥٩.

Khafaji, Abdullah Abdul Jabbar, *Qissa al Adab fi al Hijaz*, Maktaba al Kulliyat al Azhariya, p.259.

[10] : البقرة،٢ :٢٦٨.

Al Baqarah, 2:269.

[11]- الأزدي البلخي، مقاتل بن سليمان بن بشير، **تفسير مقاتل بن سليمان**، بيروت، دار إحياء التراث، طبعةأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٢٣/١.

Al Azdi Al Balkhi, Muqatil bin Suleman bin Basheer, *Tafseer Muqatil bin Suleman*, Beirut, Dār Ihyā al Turās, 1423AH, 223/1

يشاء} قال: الحكمة: القرآن، والفقه في القرآن.[12] وعند بعض المفسرين: الإصابة في القول والفعل.[13]

ويؤيد هذا القولَ قَوله تَعَالَى:

"وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ-"[14]

فالحكمةُ هَاهُنَا، الْإِنْجِيل.[15]

ويقول ابن دريد الأزدي: "والكلمة من الحكمة: التي جاءت في الخبر الحكمة ضالة المؤمن فكل كلمة وعظتك وزجرتك ودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم. وهو تأويل قولهﷺ:

"إن من الشعر لحكما وإن من البيان لسحرا".[16]

وكذا المراد بالحكيم، المتيقظ أي: العالم المتنبّه، كما جاء في قول بِشر بن أبي خازم:

تناهَيتَ عن ذكرِ الصبابةِ فاحكُم ... وما طربي ذكراً لرسمٍ بسَمْسَمِ

معناه: فتنبه وتيقظ.[17]

والمثل لغة وعُرفاً:

يقول الفراهيدي: "المِثَلُ: الشيءُ يُضرَبُ للشيء فيُجْعَل مِثْلَه. والمِثَلُ: الذي يُضرَبُ لشيءٍ آخر كقوله تعالى: كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أسفاراً، وكَمَثَلِ الْكَلْبِ. والمِثْلُ: شِبْهُ الشيءِ في المِثال والقَدْر ونحوِه حتى في المعنى. ويقال: ما لهذا مَثيلٌ. والمِثالُ: ما جُعِلَ مقداراً لغيره، وجمعُه مُثُل، وثلاثة أمثلةٍ والفعل: مَثَلَ يَمْثُلُ".[18]

---

[12]- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع ، **تفسير عبد الرزاق**، بيروت، دار الكتب العلمية، طبعة أولى، سنة ١٤١٩هـ، ٣٧٣/١.

Al San'ānī, Abdul Razzaq bin Hammam bin Nafy, *Tafseer Abdul Razzaq*, Beirut, Dār ul Kutub al Ilmiyah, 1419AH, 373/1

[13]- الطبري، محمد بن جرير، **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، القاهرة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، طبعة: أولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٨/٥.

Al Tabri, Muhammad bin Jarir, *Tafseer Tabri (Jāmi ul Bayān an Tā'veel Aayī al Qur'an)*, Cairo, Dār Hijr, 1422AH – 2001AD, 5/8.

[14]- الزخرف: ٦٣.

Al Zukhruf: 63

[15]- المرسي، علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، بيروت، دار الكتب العلمية، طبعة أولى، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠ م، ٥٠/٣.

Al Mursi, Ali bin Ismail bin Sayyeda, *Al Muhkam wal Muheet al Aazam*, Beirut, Dār al Kutub al Ilmiyah, 1421AH – 2000AD, 50/3

[16]- الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، بيروت، دار العلم للملايين، طبعة: أولى، ١٩٨٧م، ٥٦٤/١.

Al Azdi, Muhammad bin al Hasan bin Duraid, *Jam'harah al Lughah*, Beirut, Dār al Ilm li al Malāyeen, 1987AD, 564/1

[17]- الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، بيروت، مؤسسة الرسالة، طبعة أولى، ١٤١٢ هـ، ١٠٩/١.

Al Anbari, Muhammad bin al Qasim bin Muhammad, *Al Zāhir fī Ma'ānī Kalimāt al Nās*, Beirut, Dār Mu'assasah al Risālah, 1412AH – 1992AD, 109/1

[18] : الفراهيدي، **كتاب العين**، ٢٢٨/٨.

Al Farahidi, *Kitab al Ain*, 228/8

المَثَلُ بفتحتين قال الراغب: "المثل عبارة عن قول في شيء يشبهه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره، نحو قولهم: "الصيف ضيعت اللبن" فان هذا القول يشبه قولك: "أهملت وقت الإمكان أمرك". كذلك عرّف المثلَ بعض نقاد الأدب العربي، منهم المبرد بأنه: قول سائر يشبه مضربه بمورده، أو يشبه فيه حال المقول فيه ثانيا بحال المقول فيه أولا".[19]

ويعرّفه آخرون ومنهم المرزوقي بأنه: "جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده منها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني".[20]

قلت: "وتلخيص القول في هذا المقام أن المثل هو قول يرد أولا لسبب خاص، ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعا ذائعا على وجه تشبيهها بالمورد الأول؛ غير إنّ الاستعمال على وجهين:

أحدهما: أن يكون على وجه التشبيه الصريح، سواء صرح بالأداة كقولهم: "كمجير أم عامر" وقولهم: "كالحادي وليس له بعير" أو لم يصرح كقولهم: "تركته ترك الصبي ظله" وهو كثير.

الثاني: أن لا يكون وجه التشبيه الصريح كقولهم: "الصيف ضيعت اللبن"؛ وقولهم: "هان علي الأملس ما لاقى الدبر" ونحو ذلك، وهو اكثر من الأول.

أما الوجه الأول: فهو تشبيه من التشبيهات، إلى أنّه سار وذاع في بابه فعد مثلا سائرا لما عرفت من أن التشبيه كله تمثيل. ومن ثم تجد قدماء اللغويين وأهل العربية يطلقون المثل على المجاز، ويقيدون ما كان سائرا منه بالمثل السائر أو بأنه من أمثال العرب ليفهم ذلك".[21]

أنواع المثل:

ثبت من التعريف اللغوي للمثل أن المثل على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الشبه، كما يقال: فلانٌ مثل فلانٍ، ويقال وجهك مثل القمر أي شبهه؛ ويقال أيضاً: هو مِثله بكسر فسكون، ومثيله، كما يقال شبه وشبيه. والأمثل من الناس أفضلهم، لأن معناه الأشبه بالأفضل

---

[19]-الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو الفضل، **مجمع الأمثال**، بيروت لبنان، دار المعرفة، ٥/١.

Al Medani, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim, *Majma al Amsāl*, Beirut, Dār al Ma'rifah, 5/1

[20].السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، بيروت، دار الكتب العلمية، طبعة أولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ٣٧٥/١.

Al Suyūtī, Abdul Rehman bin Abu Bakr, *Al Muzhir fi Uloom al Lughah wa Anwā'ihā*, Beirut, Dār al Kutub al Ilmiyah, 1418AH – 1998AD, 375/1

[21] : اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م، ٢١/١.

Al Yoosi, Al Hasan bin Masood bin Muhammad, *Zahr al Ikam fi al Amsal wa al Hikam*, Maghrib, Dār al Saqāfah, 1401AH – 1981AD, 21/1

والأقرب إلى الخير.

النوع الثاني: الصفة، قال الله تعالى:

"مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ-" [22]

أي: صفتها ونحو هذا، وهو كثير في القرآن.

النوع الثالث: القول السائر المشبه مضربه بمورده، وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال في القرآن؛ قال تعالى:

"وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُون-"[23]

وعلى هذا شاع إطلاق اسم المثل إذا أطلق. وإذا علمت هذا فاعلم إنّ مرادنا من المثل بالذات في هذه المقالة هو ثالث الأنواع السابقة، أي: المثل السائر.

الموازنة بين الحكم والأمثال:

الذين يبحثون في الآداب السامية ما اهتدوا إلى أيّ نوع من أنواع الصلة التي تربط بين هذين الاصطلاحين وهما حكمة ومثل: أكانا لفظين مترادفين، في المراحل الأولى أم يختص كل منهما بلون من الكلام، أم كانت الحكمة أعم في مدلولها من المثل؟ ومهما يكن من شيء.

فنقول: إن الحكمة والمثل هما مفاهيم متشابهة من وجه ومختلفة من وجه آخر، فقد قرر الاصطلاح العلمي المتأخر الذي اتفق عليه الباحثون على أن أدب الحكمة أعم من أدب الأمثال؛ أي بينهما عموم وخصوص مطلق؛ فيمكن لكل حكمة أن تُستخدم مثلاً، ولكن لا يلزم لكل مثل أن يكون فيه الحكمة بل بعض من الأمثال يصير حكمةً؛ وإن نقارن بينهما من حيث الفصاحة والبلاغة فهما مشتركان في أربعة صفات، وهي:

(١)إيجاز اللفظ (٢)إصابة المعنى (٣)حسن التشبيه (٤)جودة الكناية

وإن نظرنا فيهما من حيث النواحي كلها فنقول: المثل أبلغ من الحكمة، كما قال السيوطي:

"المثل: ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستداروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة".[24]

---

[22] : الرعد: ٣٥.

Al Ra'ad: 35.

[23] : العنكبوت: ٤٣.

Al Ankaboot: 43.

[24] : السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ٣٧٥/١.

ودليل ذلك بأن المثل أبلغ من الحكمة: إن أدب الحكمة ليس لها وجود باقية؛ وقد نرى أن الحكمة لما اشتهرت وتذيعت بين الناس أصبحت مثلا. وعلى هذا سار المؤلفون في الأمثال، حيث لم يفرقوا بين ما صدر في حادثة معينة مثلاً: "إن الحديث لذو شجون" أو ما فاض به لسان حكيم مثلاً.

وإليك فروق بين الحكمة والمثل:

يفرّق الفيلسوف الفارابي بين النادرة (الحكمة/الجملة الجامعة) والمثل بقوله: "النادرة: حكمة صحيحة تؤدي ما يؤدي عنه المثل، إلا أنها لم تشع في الجمهور، ولم تجر إلا بين الخواص، وليس بينها وبين المثل إلا الشيوع وحده".[25] وإذا أمعنا النظر فيهما نرى بينهما فروقاً كثيرة، منها ما يأتي:

الفرق من حيث الأصل:

الحكمة: تعبر عن حكم شخصي أو تجربة فردية، أي: أساس الحكمة تكون على تجربة فرد واحد الذي يلقب بالحكيم في المجتمع. ومن أمثلة الحكمة قول أكثم بن صيفي التميمي: (مقتل الرجل بين فكيه)[26]، والفكان هما اللحيان، ومعنى هذا القول: كما إن لسان الرجل هو الذي يُعِزُّه في المجتمع فكذلك هو الذي يسبب قتله أحياناً. ويؤيد هذا القول قول بعض العرب: (إياك أنَّ يضرب لسانك عنقك).[27] فهما قولان نُسِبَ أحدهما إلى أكثم صيفي والآخر إلى بعض العرب، وإذا أمعنا النظر في هذين القولين رأينا أن أساس كل منهما على تجربة قائله، ولكن لكثرة الإستعمال صارا مثلين.

والمثل: يعبر عن تجارب جماعية وشائعة في مجتمع معين، وإن نرى في خلفية المثل فنجد قصة أو حادثة معينة التي هي أصلها؛ بيد الحكمة هي التي ينطبق بها الحكيم بعد طول تجربة وخبرات عنده، وعليه يسير الميداني وابن رشيق القيرواني العسكري وغيرهم. وقد ألف الميداني وأبو هلال العسكري في كتابيهما كثيرا من ذلك، ووضعا كلها في الأمثال، سواءاً كانت من الحكم أو الأمثال.

ومن أمثلة المثل:(إن لله جنودا منها العسل) قائل هذا المثل هو معاوية ابن أبي سفيانؓ، وقاله حين سمع عن عدوّه الأشتر أنه شرب عسلا فيه سم فمات. فاشتهر قوله مثلاً يُضرب في الشماتة على مصيبة العدوّ.[28]

Al Suyooti, *Al Muzhir fī Uloom al Lughah wa Anwā'ihā*, 375/1

[25] : خفاجي، **قصة الأدب في الحجاز**، ص: ٢٦١.

Khafaji, *Qissah al Adab fī al Hijāz*, p.261.

[26] : أبو عبيد، **الأمثال**، ص: ٤١.

Abu Obaid, *Al Amsāl*, p.41.

[27] : أيضاً. ibid

[28] : الميداني، **مجمع الأمثال**، ١١/١

Al Medani, *Majma al Amsāl*, 11/1

وإذا نرى في هذا القول لا نجد فيه الحكمة حتى لا نكاد أن نصدّقه لأن العسل يفيد ويقوّي بدن الإنسان ولا يكون فيه ما يشربه الإنسان ويموت، ولكن لما نرى إلى القصة في خلفيته فهمنا معناه.

الفرق من حيث التعبير:

الحكمة: تعبر عن فهم عميق وذكاء في التفكير واتخاذ القرارات. مثاله قول بعض العرب: (الاجتهاد في العمل، أصوب من الاتكال على الأماني).[29] وعندما نتأمّل معنى هذا القول نرى الفهم والتفكير العميق والخبرات الطويلة ورائه.

أمّا المثل: يعبر عن تجارب شعبية مستمدة من الحياة اليومية، وهو عبارة شعبية تحمل في طياتها نصائح وتوجيهات. مثاله: (إن الجواد قد يعثر) يضرب هذا المثل لمن يحسن أكثر أفعاله وظهرت الزلة في بعض فعله.[30] وقد استحصل هذا المثل من التجارب الشعبية، وأساسه على قاعدة بأن كلاً من بني آدم خطاؤون، ولا يمكن للرجل غير الأنبياء أن يكون معصوماً عن الخطأ، حتى الأنبياء لا يكونون مبرئين من الأخطاء بل الله يعصمهم الله تعالى.

والحكمة: قد تكون عبارة عن نصائح عامة للحياة. ومثاله: (إن الحديد بالحديد يفلح): المراد بالفلح: الشق، ومنه الفلّاح وهو الحرّاث لأنه يشق الأرض. ومعنى هذا القول: بقدر ما يصعب الأمر يستعان في حلها بما يقاويه ويشاكله.[31] ولا يحتاج قائل هذا القول إلى كثير من التفكير، بل هو من عامة دروس الحياة بأن الأمور الصعبة يجب أن تحل بطرق صعبة والأمور السهلة بطرق سهلة.

أمّا المثل: يمكن أن يكون توجيهًا عمليًا أو قاعديًا لتصرفات يومية. مثاله:(إن المعاذير يشوبها الكذب)[32] قد ثبت هذا القول في تصرفاتنا اليومية بأن أكثر الأشخاص الذين يلقون المعاذير هم الكاذبون. فاستُعمِلَ مثلاً.

الفرق من حيث البيان:

الحكمة: تُستعمل حسب قواعد اللغة وحسب الصيغ المطلوبة في مواضع إستخدامها. وأمثلته الحكم السابقة كلها فإنها مكوّنة حسب قواعد اللغة العربية.

---

[29] : الماوردي، **الأمثال والحكم**، ص:٨٤

Al Mawardi, *Al Amsāl wa al Hikam*, p.84.

[30]- الميداني، **مجمع الأمثال**، ١٢/١

Al Medani, *Majma al Amsāl*, 12/1

[31] : ايضاً-

ibid

[32] الميداني، **مجمع الأمثال**، ١٢/١

Al Medani, *Majma al Amsāl*, 12/1

والمثل: لا يكون فيه التغير بل تُبيّن كما جاءت؛ كما قال ابن خالويه وكذلك قال ابن دريد في كتابه **"**جمهرة اللغة**"**: "كانت نساء الأعراب يؤخذن الرجال بخرزة يقلن: يا قبلة اقبليه ويا كرار كريه. هكذا جاء الكلام وإن كان ملحونا عن العرب لأن العرب تجري الأمثال على ما جاءت ولا تستعمل فيها الإعراب".[33]

الفرق من حيث النوع اللغوي:

الحكمة: غالبًا ما تكون عبارة طويلة وتحمل في طياتها فلسفة وفهم عميق. ومثاله الخطب والرسائل التي اشتهرت في الحكمة؛ منها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وخطب الخلفاء الأربعة بعد توليتهم الخلافة وغيرها.

المثل: عبارة قصيرة تحمل فكرة أو نصيحة بشكل مبسط. أمثلته كثيرة منها ما جميع سبقت.

الفرق من حيث العمق:

الحكمة: تعبر عن تفكير عميق وتحليل للمواقف والأفكار. ومن أمثلته ما سبق: (الاجتهاد في العمل، أصوب من الاتكال على الأماني). فهذه الحكمة تمكن خلفها فكر عميق ونظر على جوانب المجتمع. فبعدما فكّر الحكيم في الناجحين والفاشلين في العالم فيرى أن الناجحين كانوا مجتهدين في العمل بينما الفاشلين كان اتكالهم على أمانيهم فقط فاستنتج تفكيره في شكل هذا القول.

والمثل: قد يكون أقل عمقًا ولكنه يعبر عن حقائق شائعة ومعتمدة. مثاله: (قطعت جهيزة قول كل خطيب) والقصة في أصل هذا المثل أن رجلا من حيّ قتل قتيلا من الحيّ الآخر فاجتمع قوم وكانوا يخطبون للصلح بين قبيلتين، وكانوا يسألون قبيلة المقتول أن يقبلوا الدية، فبيناهم في ذلك إذ جاءت أمة التي تُسمّى ب**"**جهيزة**"** وأخبرت بإن القاتل قد قتله أحد أولياء المقتول، فقال الناس عند ذلك هذا القول، أي: قول جهيزة استغنى الخطباء عن خطبهم.[34]

فروق أخرى:

فرق التطبيق: الحكمة: قد لا تكون دائما قابلة للتطبيق الفوري في المواقف اليومية. **والمثل**: يمكن تطبيقه بسهولة في سياقات متنوعة.

الفرق من حيث الغرض: الحكمة: غالبًا ما تستخدم لنقل فهم أعمق حول الحياة والتحديات. **والمثل**:

---

[33] : السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٣٧٥/١.

Al Suyoti, *Al Muzhir fī Uloom al Lughah wa Anwā'uhā*, 375/1

[34] : الميداني، **مجمع الأمثال**، ٩١/٢

Al Medani, *Majma al Amsāl*, 91/2

يستخدم لتوجيه السلوك أو إيضاح فكرة معينة.

الفرق من حيث البساطة والفلسفة: الحكمة: قد تكون معقدة في البنية وتحتاج إلى فهم عميق وتتضمن أفكارًا فلسفية؛ لهذا الوجه يكثر استخدامها في سياقات فلسفية أو تحفيزية. **والمثل:** عادة ما يكون بسيطًا وسهل الفهم، فيكثر استخدامه في الحياة اليومية لتوجيه السلوك.

الفرق من حيث التكرار: الحكمة: قد لا تكون مرتبطة بالتكرار وتكون فريدة للحالة أو السياق. **والمثل:** عادةً ما يكون فيه عنصر التكرار ويكرر في سياقات متعددة.

التوافق بين الحكمة والمثل:

وكذلك نلاحظ أن هذه الفروق ليست صارمة، وقد يكون هناك تداخل في بعض الحالات حسب السياق والاستخدام في البنية والشكل، كما نرى أن للحكمة والمثل مقام كبير من البلاغة؛ لإيجازهما، ووضوحهما، وفصاحتهما، ودقة معناهما، وروعة تأثيرهما، وخصب خيالهما، وصدق تجاربهما الإنسانية، وهما تكسبان الكلام حلاوة وسحرا، وتجعلانه مقبولا من الذوق السليم، قريبا للقلب، ومسلما به من العقل والشعور والوجدان. فالحكمة والمثل قد يتوافق مفهومهما في بعض الحالات، تفصيلها ما يلي:

التوافق في الهدف:

يكون هدف الحكمة والمثل واحداً؛ وهو إنهما وسيلة تربوية لأن فيهما كليهما يوجد التذكير والوعظ، والحث والزجر، وتصوير المعاني تصور الأشخاص فيهما كليهما، وكذلك الأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيهما بالحواس، وكذلك توفير فهم عميق للحياة والقضايا وتوجيه السلوك أو نقل تجربة شعبية.

التوافق في البلاغة:

كما ذكرنا أن الحكمة والمثل يشتركان في أربعة أشياء: وهي: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، فهذه الأوصاف الأربعة تدلّ على بلاغتهما، وكذلك يدلّ على بلاغة الحكمة أنها تصدر من حكيم وهو الرجل الذي أحْكَمَتْه التَجارِبُ، فلا يمكن أن تخلو من البلاغة، ولما ثبت أن كل حكمة تكون بليغة ثبتت بلاغة المثل من باب الأولى لأنا قد قلنا: بأن المثل يكون أبلغ من الحكمة. ويقول إبراهيم بن سيار النظام (221هـ=846م) عن المثل: "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة".[35]

---

[35] خفاجي، **قصة الأدب في الحجاز**، ص: ٢٦١.

Khafaji, *Qissah al Adab fi al Hijāz*, p.261

التوافق في الاستخدام:

يمكن للمثل والحكمة كليهما أن يستخدما في سياق المحادثات اليومية لنقل نصيحة.

نتائج البحث

- في أي لغة أو أدب للحكم والأمثال أهمية كبيرة. وهما يلقيان الضوء على عادات الأمة وأخلاقها وآدابها وتاريخها. نظرًا أنها تعتمد على أذواق وملاحظات وتجارب عامة الناس ويتم نقل المعاني التفصيلية في بضع كلمات أو مقاطع أو أبيات مختارة، فإنها تصبح استعارات. وكل مثل يحتوي على نوع من الحكمة التي تعكس الحكمة والاتجاه الفكري للأمة المعنية.
- إذا قرأتَ كلاماً أو سمِعتَ محادثة التي لا يستخدم فيه أقوال الحكمة ولا الأمثال فتكون خاليةً من الحلاوة.
- يرجع المعنى اللغوي للحكمة إلى العَدْل والعِلْم والحِلْم. ويسمى الرجل الذي (أحْكمته التجارب) الحكيم.
- والمعنى الإصلاحي للحكمة: قول بليغ موجز صائب، يصدر عن عقل وتجربة وخبرة بالحياة، ويتضمن حكما مسلما، تقبله العقول وتأنس به الأفئدة، وتنقاد له النفوس والمشاعر.
- وللمثل ثلاثة أنواع: الشبه، كما يقال: فلانٌ مثل فلانٍ. والصفة، وهو كثير في القرآن. والقول السائر المشبه مضربه بمورده. وكلمة المثل إذا أطلق يراد بها النوع الثالث.
- الحكمة والمثل يختلفان من حيث الأصل والتعبير ومن حيث البيان والعمق والتطبيق والغرض. وكذلك توجد بينهما فروق لغوية وهما يختلفان من حيث البساطة، ومن حيث الفلسفة، ومن حيث التكرار وغيره. والفرق الأساسي بينهما بأن المثل الذي له أصل وقصة أو حادثة معينة، والحكمة التي ينطبق بها الحكيم بعد طول التجربة والخبرة.
- وهما يشتركان في الهدف والبلاغة والتوجيه والاستخدام وغيره.
- وإن نرى في عصرنا فنجد أن كثيراً من الحكم قد اشتهرت بين الناس فأصبحت أمثالاً، فلذلك ما فرّق المؤلفون بين الأمثال التي صدرت في حادثة معينة وبين ما تلفظ به لسان حكيم.